قياس الالم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

إعداد

أ.م.د/ نادرة جميل حمد

كلية التربية جامعة بغداد

م.م/ ياسمين بديع احمد الدوسكي

مركز البحوث والدراسات التربوية

Doi: 10.33850/jasep.2020.73241

استلام البحث : ٣١ / ١ /٢٠٢٠ قبول النشر: ١٨ / ٢ / ٢٠٢٠

المستخلص:

هدف البحث الحالي الى قياس الالك الاجتماعي والتعرف على الفروق في مستوى الالم الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس (ذكور- اناث)لدى طلبة الجامعه وبلغ حجم العينه ٢٠٠ طالب وطالبة ولغرض تحقيق هدف البحث الحالي قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الالم الاجتماعي ل (عبد القادر ٢٠١٠)ويتكون من ٣٥ فقرة ذات بدائل خماسية وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس وقد خرج البحث ب بالاستنتاجات وتوصيات ومقترحات .

الكلمات المفتاحية : الالم الاجتماعي ، طلبة الجامعه

Abstract

The present research aim at finding out social painand knowledge difference social pain Acording to six (mal-femal)bystudents of university.The sample zise amont to (200)student(he- she) to achieve the goal of research both searchers applied social pain scale for (Abd Al-khader 2010) it contions of (35)clause with alternatives quinary than the psychometric scale properties extvact in the light of present research ther are grops of commendations ,conclusion and suggestions. Key word: pain social,studints university.

مشكلة البحث

يعيش الانسان المعاصر محاولات مستمرة للتوافق مع بيئة اجتماعية ومادية دائمة التغير وهي لا تسير دائماً لما يرتأيه، وعليه فقد تدعوا للاعجاب تلك القدرة التي يتمتع بها البشر على استيعاب اعداد هائلة من الاحداث البيئية المؤلمة والتفاعل معها بديناميه وابداع غير ان ان هذه الصورة المتألقة لا تخفي الوجه الاخر من الحقيقية، ففي كثير من الاحيان لا يستطيع الفرد الاستجابة لجميع التحديات استجابة صائبة أو ان يسلكوا سلوكاً متوافقاً يتناسب مع تنوع تلك التحديات وشدتها.

ويمثل العراق انموذجاً خاصاً، اذ تعرض الى ثلاث حروب عنيفة تخللها حصار اقتصادي قاصر، وكان اخرها ما جرى في نيسان ٢٠٠٣، اذ تعرض لاحتلال عسكري انكلو- امريكي ادى الى سقوط النظام السياسي فيه وانهيار مؤسساته التي كانت تدير مرافق الدولة، وقد ادى هذا الحدث الى تغير حقيقي وتطور خطير في حياة العراقيين الى درجة افقدته طابع الاستقرار النفسي والاجتماعي.

اذ خلفت الألة العسكرية الغازية دماراً شمل جميع نواحي الحياة (الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والقانونية).

ان التحول والمتسارع المذهل للأحداث من سلطة مركزية الى بلا شيء، تلك السلطة واهانة رموزها تبعه انهيار في النظام الاجتماعي الذي كان سائداً آنذاك اذ تعرضت المنظومة القيمة لدى الفرد العراقي لشبه انهيار، وبدى ذلك واضحاً من خلال سلوكه تجاه المجتمع وظهور حالات فكرية ومتذبذبة في آن واحد، فقد ظهرت حالات السلب والنهب للممتلكات العامة واصبح الجرم والقتل ظاهرة اجتماعية لا حالة فردية.

ان هذا الدمار الشامل لم يقتصر على قيمة دون اخرى بل انه شمل معظم القيم اذا لم تكن كلها ولا شك ان هذه الازمات ادت الى احداث تفكك وتغير في العلاقات الاجتماعية والاخلاقية تترتب عليها بروز مجالات للتصادم وضعف التجانس وانعدام التوازن بين المواقف والسلوك والى تغير شبه كامل في المنظومة الاخلاقية والاجتماعية.

اما على صعيد الفرد فان الرفض يعد هو المسبب للألم الاجتماعي الذي يشير الى شعور الفرد بالخيبة والحزن والرفض والتهميش وفقدان المساندة الاجتماعية.

ويمكن ان تتلخص مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

- ما مستوى الالم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة؟

هو الذي يشير الى احساس الفرد او الافراد بالألم الاجتماعي ضمناً الى فقدان الثقة للأخرين، او احساسه بان الاخرين لا يثقون به ويؤكد الكثير من الباحثين ان ثقة الفرد

او العديد من الافراد في قطاع اجتماعي معين يعد من اكثر العوامل المؤثرة في فعالية عالمنا الاجتماعي للأفراد يعتمد على توافر او غياب الثقة بينهم.

أهمية البحث

يعد العالم بانكسيب اول من اقترح مفهوم الالم الاجتماعي Social Pin اذا قدم الدليل على ان نظام الترابط الاجتماعي مكون من انظمة اعتيادية تماماً مثل تلك الموجودة في الترابط مع الامكنة والتنظيم الحراري والالم الجسدي.

وقد اكد الباحثون على ان حالة الكره في الالم الاجتماعي هي نفس حالة اللاسعادة التي تحدث كاستجابة للألم الجسدي اذ اقترحوا توافر الاشكال اللاجسدية للألم كالألم العاطفي، والالم العقلي، والالم النفسي .

وقد اقترح علماء آخرون ان الالم الاجتماعي هو احد اشكال الالم العقلي، مثلما يشار الى الاستجابة الانفعالية للصدمة الجسدية والتي يشار اليها عادة بالألم الجسدي.

وقد توصل جراج بان اليات العقاب نفسها يمكن ان تتضمن الخوف والاحباط مما يشير الى ان مشاعر الالم الاجتماعي قد تكون مرتبطة مع انواع كثيرة من المثيرات التي يمكن ان تؤدي الى ضرر او اعاقة هدف مرغوب فيه.

فضلا مما اتقدم فان الالم الاجتماعي الذي يشعر به في سياق علاقة معينة قد يحفز الناس على البحث عن الدعم من اشخاص اخرين موثوق بهم وذلك من اجل متابعة علاقات جديدة وبالاجمال فان الالم الاجتماعي والالم الجسدي يؤديان وظيفة متشابهة في تعزيز السلوك.

لقد لاحظ العلماء ان خسارة الروابط الاجتماعية قد يطلق الاشكال الاكثر عمقاً من الالم والمعاناة الاجتماعية، كما ان العديد من الدول قد اعتمدت على ذلك عند تشريعها للأنظمة والقوانين باستعمال العزل الاجتماعي (السجن) بوصفه واحداً من اقصى اشكال العقوبات لمرتكبي الجرائم الاكثر بشاعة. كما ان المشرعين لم يجدوا اقسى من هذه العقوبة بديلاً لعقوبة الاعدام في الدول التي تم الغاء هذه العقوبة من قوانينها.

كما ان علماء نفس اللغة يرون بأن التعابير التي تشير الى الم انكسار الروابط الاجتماعية تكاد تكون متشابهة في الاغلب الاعم من لغات العالم ومنها اللغة الانكليزية وهذا ما ينضح في استعمال كلمات الالم الاجتماعي لوصف سلسلة من التجارب المؤلمة اجتماعياً كما هو الحال عند التحدث عن (القلوب المكسورة) او مشاعر الاذى ويرى كل من سيرمات وبيرلمان وبلوي ان اللاشعور الفرد بالألم الاجتماعي او الوحدة النفسية ينشأ عندما يحدث خللاً في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد التي كانت لديه في وقت ما او التي يود ان تكون لديه مما يؤدي الى الشعور بالفراغ العاطفي اما ويس فيرى ان عدم اشباع حاجة الافراد الى الصداقة العاطفية

الحميمية من المحيطين به والى التأييد الاجتماعي يمكن ان يولد لديه الشعور بالوحدة والالم الاجتماعي مع مستويات من القلق والاكتئاب مما يجعل الفرد مستهدفاً للإدمان او الانحرافات السلوكية التي تتسم غالباً بالعنف والعدوان.

وقد بينت الدراسات بان الاختلاف في الحاجة للانتماء وتجنب الالم الاجتماعي يقود الى اختلافهم في مجالات اخرى فقد توصل ان الافراد ذوي الحاجة العليا للانتماء يميلون الى تحقيق درجات مرتفعة على مقياس الحاجة للاعتراف الاجتماعي ودرجات من منخفضة على مقياس الحاجة للسيطرة، وان الافراد من ذوي الحاجات العليا للانتماء يميلون الى تفادي الصراع والتنافس مع الاخرين وكأنهم يخافون من رد الفعل السلبي نحوهم. كما ان الحاجة للانتماء يرتبط ايجابياً بالصحة الجيدة وبالشكوى القليلة من الاعراض المرضية.

ويرتبط الشعور بالألم الاجتماعي واحساس الفرد برفض الاخرين له ارتباطاً مباشراً بالعدائية فقد اشارت دراسات بان احباط الحاجة للتقدير الاجتماعي تجعل الفرد يشعر بالعزلة والاغتراب والنبذ، فيكره ذاته ويحقد على مجتمعه أو يثور عليه او يتمرد او قد يدفعه هذا للتخلص من حياته فينتحر.

وهذه الآراء تتفق مع دراسة شانلي وآخرين والتي ظهرت ان الطلبة الذين حصلوا على اقل التكرارات في القبول الاجتماعي هم الطلبة العدائيون .

ودراسة بل التي اوجدت ان الافراد الاكثر شعبية لديهم مشاعر عدوانية اقل من الافراد غير المقبولين او الاقل شعبية وكذلك دراسة خلف(١٩٧٩) التي اظهرت ان الرفض يرتبط بالمشاكسة والانانية والاستهزاء بالاخرين وخلق المشاكل لهم وانعدام التفاهم المتبادل بينهم وعدم مساعدتهم والمشاغبة والثرثرة والتسلط واتهام الاخرين.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه كوحلين وبرسنج التي ظهرت ان الطلبة المرفوضين اجتماعياً من اقرانهم غالباً ما تكون لديهم مشكلات اجتماعية ونفسية وعائلية اكثر من اقرانهم المقبولين اجتماعياً، فضلاً عن شعورهم بعدم الامن.

ويرى بنص ان العدائية تتكون نتيجة للعقوبات التي فرضها المجتمع على الشخص وتتضمن الرغبة في ايذاء الاخرين وان الشخص الذي يتميز بالعداء يقضي وقتاً طويلاً في مراجعة الاذى الذي الحق به على ايدي الاخرين وعلى الرفض والابعاد الذي عاناه منهم والحرمان الذي فرضوه عليه.

يعد النبذ الاجتماعي هو المسؤول في الاغلب الاعم عن معاداة المجتمع لدرجة الاستعداد لخيانة المجتمع ، كما ان الفئات المهمشة او الهامشية المنبوذة تكون محط اهتمام ممن يحاولون اختراق المجتمع.

وقد ابدت الدراسة التجريبية الحديثة الفرضية القائمة على ان الشعور بالالم الاجتماعي الناتج عن نبذ الزملاء ورفضهم يرتبط ارتباطاً مباشراً بالسلوك العدواني وانه حتى الاطفال غير العدوانيين غالباً ما يصبحوا عدوانيين اذا ما تم نبذهم من اقرانهم.

يعتقد الباحثون ان الالم الاجتماعي الناتج عن ابعاد الافراد عن المشاركة في الفرق الرياضية واقصاء انتمائهم الى حزب ما، يعمل على خفض الرغبة لديهم في تنظيم ذواتهم كما انه يعمل على تقليل التزامهم بالأعراف الاجتماعية فضلاً عن ارتباطه بفقدان القدرة على التخطيط للمستقبل.

واخيراً تتجلى اهمية البحث في محاولة الكشف عن التساؤولات عن مستويات الالم الاجتماعي لدى قطاع مهم جداً من قطاعات المجتمع وهم طلبة الجامعة.

اهداف البحث

١- قياس الالم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

٢- التعرف على الفروق في مستوى الالم الاجتماعي وفقاً لمتغير (الذكور والاناث).

حدود البحث

يتحدد البحث بـ:

١- طلبة جامعة بغداد للدراسات الصباحية.

٢- كلا الجنسين، ذكور واناث.

٣- العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

تحديد المصطلحات

سوف يتم عرض مجموعة من التعاريف لمتغيرات البحث وكما يأتي:

١- الالم الاجتماعي- Social Pain.

- تعريف ليري وسبرنجر (٢٠٠٠)

الم عميق يمكن ان يسببه للوطن او الحزن او الهجر او الشوق للحبوب.

- تعريف كوف ماكدونالد (٢٠٠٥)

رد فعل انفعالي محدد لمفهوم اقصاء الفرد عن علاقات اجتماعية مرغوبة او ان يتم التقليل عن قيمته بواسطة شركاء العلاقة.

- تعريف ايزنبرجر وجماعته (٢٠٠٣)

مجموعة المشاعر المؤلمة ناتجة عن الرفض أو الاقصاء الاجتماعي.

ترى الباحثة ان تعريف ايزنبرجر وجماعته هو أقرب التعاريف التي تتطابق مع اهداف البحث الحالي والاطر النظرية التيبني على اساسها مقياس الالم الاجتماعي فضلاً عن شموليته وحداثته لذلك سوف تتخذه الباحثة تعريفاً نظرياً.

التعريف الاجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الالم الاجتماعي المعرفي للبحث الحالي.

الاطـــــار النظـــــري

أولاً: الالم الاجتماعي

لابد لكل محاولة لوصف الالم الاجتماعي بصورة شاملة وموضوعية من ان تواجه صعوبات من خلال العلاقة المتبادلة بين الشعور الحسي والتفسير والتقييم المعرفي والمعاني المختلفة لمشاعر الالم ، وتتصل اهمية الالم المحسوس بالسياق والزمن وفي الاغلب الاعم يؤدي الالم وظيفة بايلوجية وان تجربة الالم تتكون من مكونين منفصلين وهما الاحساس بالالم والتأثر بالالم.

اذ يوفر الاحساس بالالم معلومات عن ضرر الانسجة المستمر وهي معلومات تجمعها مستقبلات الجسم الخاصة بالالم الاجتماعي ومن ثم ارسالها الى الدماغ من اجل معالجتها عن طريق الحبل الشوكي وبالرغم من ان الاقصاء الاجتماعي قد لا يدخل مباشرةً في هذه الدورة الا ان تجربة التأثر بالالم توفر الدليل على وجود حالة الكره او تعمل على تحفيز السلوك لانهاء او تقليل او الهرب من التعرض لمصدر مثير للالم.

ومن هنا يمكن القول بأن الاقصاء الاجتماعي يعمل على اطلاق المشاعر المؤلمة نفسها مما يؤدي الى الشعور بتجربة الفعالية من الالم من دون ان يرافقهما احساس جسدي بالالم.

النماذج النظرية المفسرة للألم الاجتماعي

أولاً: المنظور السيكولوجي للألم الاجتماعي:

يتناول هذا المنظور الترابط بين عدد من المتغيرات النفسية والالم الاجتماعي وكما يأتي:

١- الدعم الاجتماعي

يؤكد الباحثون على ان الفكرة الشائعة بان الدعم المقدم من قبل المقربين يرتبط بقوة مع الالم الاجتماعي هي فكرة تدعمها نتائج البحوث فاذا ما كان ينظر الالم الاجتماعي بدلالة الانفصال عن الاخرين الذين نودهم، فان الافتقار المدرك للروابط الاجتماعية المناسبة يعد شرطاً لابد منه للالم الاجتماعي ومما يدعم هذه الفكرة هي ان مشاعر الاذى يمكن ان تنبعث من ادراك الشخص او المرء ، ان الشخص الاخر او المجموعة الاخرى يعطيانه قيمة اقل من ما يتمنى.

وفضلا عن ذلك فان شعور الفرد بانه يحضى بالقيمة والمتأتي من الدعم الاجتماعي يساعد على تخفيف الالم الاجتماعي، اذ ان الناس يحصلون في العادة على مواساة كبيرة من الناس الاخرين حينما يكونون متكدرين ويرتبط الدعم الاجتماعي

مع الالم الجسدي، اذ بينت الابحاث ان المستويات العالية من الدعم الاجتماعي ترتبط مع المستويات الواطئة من الالم المزمن والام ما بعد العملية. فضلاً عن ذلك فان الناس المقربين اجتماعياً هم أكثر عرضة للتقارب الجسدي وظهر ان تخفيض احد نوعي الالم وتخفيض حساسية الفرد تجاه احد نوعي الالم الى تقليل حساسية الفرد اتجاه النوع الاخر ايضاً، اذ توصلت الكثير من الابحاث الترابطية الى ان الافراد ذوي الدعم الاجتماعي العالي يعانون من الم مرض السرطان بشكل اقل ويذكرون الالم وضع اخف وهم اقل احتمالاً في استخدام التخدير الموضعي اثناء الولادة وقد ظهرت الادلة المختبرية نتائج مشابهة.

اذا ظهرت ابحاث الحيوان ان وجود حيوان آخر يقلل من الاثارة المؤلمة، فعلى سبيل المثال فان استعمال العقوبة بالصدمة الكهربائية لتدريب الفئران كان اقل فعالية عندما يتم اختيار الفئران في مجموعات بالمقارنة مع اختبارها لوحدها.

وقد اظهرت الدراسات الانسانية نتائج مماثلة اذ ظهر ان وجود المرافقين يقلل من مقدار الخوف الذي يعبر عنه الافراد والمرتبط مع الصدمات الكهربائية، كما انه يزيد من تحمل المشاركين للصدمة الكهربائية الشديدة مما يوحي بان الشعور بالمثير المؤلم يكون اقل ايلاماً عند وجود المرافقين.

ثانياً: المنظور الكيميائي للألم الاجتماعي

تشير الدراسات ان هناك تداخلاً كبيراً بين الالم الجسدي والالم الاجتماعي من خلال الانظمة الكيميائية التي تؤثر في كليهما مثل (نظام اوبيودنيو اند كراين) والذي يعد منظماً مهماً للالم الجسدي لاسيما الاشكال الخارجية المنشأ مثل المورفين الذي يستخدم لتقليل الشكوى من الالم فقد اظهرت الدراسات التجريبية ان استعمال (Opioid) قد يساعد على تخفيف تأثير الالم من دون ان يؤثر في الاحساس بالألم مما يوحي انه يمكن ان يؤدي دوراً بالألم الاجتماعي. او تبين ان مقدار الشعور بالآلام الناجم عن الانفصال يمكن ان يعكس بواسطة مضادات اوبيود لدى الفئران، يمكن تقليل صرخات الالم لدى صغار الفئران المعزولة الناجم عن تقديم الأم او رفقاء العش عن طريق تقديم مضادات اوبيود مثل (naltrexone) مما يوحي بان الانخفاض في مستويات الاوبيود قد يشير الى بيئة اجتماعية غير مقنعة.

وقد اكتشف العلماء ان اعطاء المورفين يؤدي الى تقليل السعي نحو التفاعل الاجتماعي لدى الحيوانات وهو ما يوحي بان الاوبيود قد يكون احد الوسائل التي يقوم الجسم بواسطتها تنظيم الاستجابة للتوتر الاجتماعي كما ان انقطاع الابيود من المستقبلات الخاصة به قد يتسبب في خلق حالة كره مؤلمة كما يحدث في حالة الانقطاع عن ادمان المخدرات مثل الهيروين وعليه فقد تكون الالية المحتملة الاخرى لكره الالم الاجتماعي هي تقليل نشاط (Opioid) الذي يحدث اثناء الرفض

والانفصال والخسارة وتساوفاً مع ما تقدم فقد اثبت العلماء ان هناك رابطاً فسيولوجياً اخر يؤكد على ان الالم الاجتماعي أسساً فسيولوجية وهو الهرمون المسمى (نيوروبيبتيد اوكستين) والمعروف عن دوره في افراز الحليب وارتباط الوالد مع الطفل، فقد ظهر ان حقن هذا الهرمون يؤدي الى اظهار سلوك امومي مثل ملاحقة الصغار وتنظيفها لدى الفئران غير المنجبة. وقد ربط العلماء هذا الهرمون مع مدى اوسع من السلوكيات الاجتماعية فقد وجدوا من خلال المقارنة بين كائنين وتبقى الصلة كالفأر الاجرد وفأر الجبل وذلك لانهما متشابهان في كل شيء عدا السلوك الاجتماعي، اذ يميل الفأر الاجرد الى الزواج الاحادي والانضمام للمجموعات والاهتمام بالصغار في حين يميل فأر الجبل الى ان يكون منعزلاً وقد اكتشف العلماء ان هذا الفرق يعود بالدرجة الى التوزيع المختلف لمواقع مستقبلات هرمون الاوكستين في دماغي هذين النوعين من الفئران.

وتعمل المواد الكيميائية كذلك على تنظيم الالم بنوعيه الاجتماعي والجسدي اذ اظهر ان العقاقير المعتمدة على مادة الاوبيت التي تعمل على تسكين الالم الجسدي تقوم بتقبل الالفاظ التوترية الناجمة عن الانفصال التي يثيرها صغار الحيوانات عند انفصالهم عن مقدم الرعاية او المجموعة .

كما ان الادوية المضادة للاكتئاب او ما تسمى بموانع السيرتونين الانتقائية لها تأثيرات مماثلة على كلا الالمين الجسدي والاجتماعي اذ ان مضادات الاكتئاب التي يتم وصفها في العادة لمعالجة القلق والاكتئاب والتي غالباً ما تكون مرتبطة بالألم الاجتماعي ناجمة عنه او تكون فعالة في تسكين الالم الجسدي.

- الدراسات السابقة

١- دراسة الخيلاني ٢٠٠٨

الالم الاجتماعي وعلاقته بالذاكرة الصدمية والاخفاقات المعرفية يستهدف البحث العلاقة بين كل من الالم الاجتماعي والذاكرة الصدمية والاخفاقات المعرفية اذ قامت الباحثة ببناء مقياس (الالم الاجتماعي) و(الذاكرة الصدمية) و(الاخفاقات المعرفية) وتألفت عينة البحث من (٤٨٠) طالب وطالبة في كليات جامعة بغداد ومن كلا الجنسين وكلا التخصصين (علمي، انساني)، وتمت معالجة البيانات احصائياً باستعمال المتوسط الحسابي وبعد تحليل البيانات احصائياً توصل البحث الى العديد من النتائج اهمها:-

ان عينة البحث الحالي لديها مستوى عالي من الالم الاجتماعي الذي ارتبط بعلاقة عكسية مع كل من الذاكرة الصدمية والاخفاقات المعرفية وان عينة البحث ليس لديها ذاكرة صدمية ولا تعاني من اخفاقات.

٢- دراسة (Springer, Leary 2000)

جرح المشاعر وردود الافعال تجاه تصورات الالم الاجتماعي.

هدف الدراسة هو التعرف على ردود افعال مجموعة من الافراد لمشاهدة ثمان مشاهد فديو تبرز فيها مشاهد الافراد مجاميع يمرون بمستويات متفاوتة من الالم مؤلفة من (٨٠ طالب جامعي- ٦٠ من الاناث و٢٠ من الذكور) وقد بدات الباحثة في توزيع استبيان يمثل مشاهد الصور الفيديوية وطلب من كل طالب وصف حادثة حدثت لهم مؤخراً تتضمن بانهم مرفوضون ومنعزلون عن اشخاص قريبين منهم ثم بعد ذلك عرض عليهم المشاهد الثمانية وبعد العرض وزع عليهم مقياس لمعرفة ردود افعالهم تجاه هذه المشاهد.

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج

ان المشاركين الذين هم اكثر حيطة ازاء التهديد اخذوا المشاهد المؤلمة على محمل الجد، وان الافراد الذين هم عرضة لان تجرح مشاعرهم اكثر حيطة. وحذر ازاء التهديد البدني من الافراد الذين هم اقل عرضة لجرح مشاعرهم.

مقدمة :

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع البحث ، واختيار عينة ممثلة وكذلك إعداد فقرات المقياس وتحليلها منطقيا وإحصائيا ، ومن ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس ، فضلا عن عرض الوسائل الإحصائية المستخدمة في إجراءات البحث .

أولاً: منهجية البحث

المنهج هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث ليحقق الأهداف المنشودة من بحثه نظراً لتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الإنسانية فأن طبيعة الدراسة وموضوعها والهدف منها هو الذي يحدد نوع البيانات المراد جمعها وطبيعة المنهج المستخدم في إجراء الدراسة (عبدالرحمن وزنكنة، ٢٠٠٨: ١٥).

وتحقيقاً لأهداف البحث يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي، نظراً لأنه يتناسب مع الدراسة الحالية والإجراءات المتبعة ، كما ان المنهج الوصفي هو من أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً في البحوث التربوية والنفسية.

ويعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة (عباس واخرون، ٢٠١١: ٤٧). كما ان المنهج الوصفي شكل من أشكال التحليل الذي يفسر ويصور الظاهرة أو المشكلة تفسيراً علمياً ومنظماً، ويصنفها ويحللها ويخضعها للدراسة بشكل دقيق، وهو لا يهدف الى وصف الظواهر أو الواقع كما هو، بل

الوصول الى استنتاجات وتعميمات تساهم في تطوير وفهم الواقع، (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٠: ٢٤٧).

ثانياً: مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة كلية التربية ابن رشد للدراسة الصباحية ومن كلا الجنسين للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩

ثالثاً: عينة البحث:

العينة هي جزء من المجتمع الأصلي التي تنبثق منه مشكلة البحث، ويتم اختيارها وفقاً لقواعد علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحاً، وتعد عملية اختيار العينة عملية حاسمة و اساسية في البحث العملي، فهي تحدد و تؤثر في جميع خطوات البحث. ويشير معنى عينة البحث إلى تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع (عودة، وملكاوي، ١٩٨٧: ١٢٨).

وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة موزعة بحسب الجنس والجدول التالي يوضح خصائص العينة :

جدول (١) عينة البحث

الجنس	العد
ذكر	١٠٠
انثى	١٠٠
مجموع	٢٠٠

ثالثا :اداة البحث

مقياس الالم الاجتماعي

١. وصف المقياس

من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي ،فقد تبنت الباحثة مقياس الالم الاجتماعي(عبد القادر،٢٠١٠) ،ويتكون المقياس من (٣٥) فقرة ذات بدائل خماسية(موافق بشدة ،موافق ، لا رأي لي، غير موافق ،غير موافق بشدة)

٢. الصدق الظاهري

ان التحليل المنطقي يعد ضروريا في بدايات اعداد الفقرات لانه يؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهريا للسمة التي اعدت لقياسها ، الا انه قد يكون مضللا لا عتماده على اراء الخبراء الذاتية ، فضلا عن ان الفقرة الجيدة في صياغتها والتي ترتبط بالسمة تساهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي ، ٢٠٠١: ١٧١) . لذلك تم عرض الفقرات على (٥) خبراء من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (الملحق١) وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى صلاحية فقرات المقياس من حيث ملائمتها لمستوى

طلبة الجامعة وموافقتهم على البدائل المعتمدة ازاء كل فقرة ، ومدى مناسبتها وهل ان عدد الفقرات مناسب وهل صياغتها جيدة ام تحتاج الى تعديل. وبناء على ذلك فقد وافق جميع الخبراء على الفقرات وبنسبة (١٠٠%).

٣.الثبات

يعد الثبات من الخصائص القياسية الاساسية للمقاييس النفسية مع اعتبار تقدم الصدق عليه ، لان المقياس الصادق يعد ثابتا ، فيما قد لايكون المقياس الثابت صادقا ، ويمكن القول ان كل اختبار صادق هو ثابت بالضرورة (الامام واخرون ، ١٩٩٠ : ١٤٣).

ويعد الثبات احد مؤشرات التحقق من دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما يجب قياسه (Crocker & algine , 1986 : 125) ويرى " مارنت " Marantان الثبات يشير الى درجة استقرار الاختبار والتناسق بين اجزائه (Marant , 1984 : 9) ، والهدف من حساب الثبات هو تقدير اخطاء المقياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الاخطاء (Murphy , 1988 : 63) وبما ان الثبات هو الاتساق في مجموع درجات فقرات المقياس التي يفترض ان تقيس ما يجب قياسه (Marshall , 1972 : 104)، ويمكن التحقق من ثبات المقاييس والاختبارات النفسية بعدة طرائق منها ما يقيس الاتساق الخارجي وهي طريقة اعادة الاختبار (Test-Retest) والذي يسمى بمعامل الاستقرار عبر الزمن ، وطريقة الصور المتكافئة (Equivalent Forms) التي تعتمد على اعداد صورتين متكافئتين للمقياس من حيث خصائص الفقرات وطبيعتها (Ebel , 1972 : 412) ومنها ما يقيس الاتساق الداخلي وهي التجزئة النصفية (Spilt – Half) , (Adklins (117 : 1974 وكذلك طريقة تحليل التباين Analysis of Varince , (Fox (249 : 1969 .

وقد تحققت الباحثة من الثبات عن طريق التطبيق واعادة التطبيق ،حيث يتطلب حساب الثبات بهذه الطريقة والذي يسمى بمعامل الاستقرار عبر الزمن اعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بفارق زمن: Zeller &Carmines,1986) 52). لذا طبق المقياس مرة ثانية على عينة الثبات نفسها البالغة (٢٠) طالب وطالبة بعد مرور (١٥) يوما.

وبعد الانتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الاول واستخدم معامل ارتباط" بيرسون "بين درجات التطبيقين ، فكان معامل الارتباط (٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد على وفق محك التباين المفسر المشترك (Lindquist, 1950 :57).

الوسائل الاحصائية

استعانت الباحثة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) وقد استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية التالية :

١. الاختبار التائي لعينة واحدة : للتعرف على مستوى الالم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة
٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : للتعرف على الفروق في الالم الاجتماعي وفقا للجنس .
٣. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات عبر الزمن.

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث التي توصل اليها ،على وفق الاهداف التي تم عرضها في الفصل الاول ،ومناقشة هذه النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة المنبثقة منه ،وبالتالي الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الهدف الاول : التعرف على مستوى الالم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

لقد بينت النتائج ان المتوسط الحسابي لعينة البحث هي (١١٩.٣٥) بانحراف معياري قدرة (٩.٠٤) وعند مقارنة هذا الوسط بالوسط الفرضي للبحث (١٠٥) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ،وجد ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٢٦,٩١٧) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يؤشر على ان عينة البحث تتصف بمستوى عالي من الالم الاجتماعي ،وكما موضح في الجدول التالي .

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على الفرق بين متوسط العينة والمجتمع

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
٢٠٠	١١٩.٣٥	٩.٤٠٤	١٠٥	١٢٦.٩١٧	١.٩٦	دالة

حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، فهي تتفق مع دراسة (الجابري،٢٠١٠) ،بالإضافة الى دراسة (السامرائي ،٢٠١٦) التي اشارت الى ان الالم الاجتماعي موجود بمستوى عالي لدى طلبة الجامعة ،كما اكد الاطار النظري على ان الالم الاجتماعي يتأثر بمجموعة من الظروف والعوامل الاسرية والمجتمعية

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الالم الاجتماعي على وفق الجنس

فقد كان المتوسط الحسابي للذكور البالغ عددهم (١٠٠) على مقياس الالم الاجتماعي (١٢٣.٨٨) بانحراف معياري قدرة (٩.٠٨٦) ،بينما كان متوسط الاناث البالغ عددهم (١٠٠) على مقياس الالم الاجتماعي (١١٤.٨٢) بانحراف معياري قدرة

(٧.٣٦٤)،وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ،تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٥.٤٧٨) ،وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وأن هذه الفروق لصالح متوسط الذكور ،كما في الجدول التالي .

جدول (٣)

الفروق بين الذكور والاناث في الالم الاجتماعي

الجنس	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكر	١٠٠	١٢٣.٨٨	١١٤.٨٢	٥.٤٧٨	١,٩٦	٠,٠٥
أنثى	١٠٠	٩.٠٨٦	٧.٣٦٣			

حيث تتفق هذه النتيجة مع الاطار النظري الذي اشار الى ان هنالك فروق في الالم الاجتماعي تعود الى متغير الجنس .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حسين ،٢٠٠٨) ودراسة (عبد الجبار ،٢٠١٠) التي اشارت الى وجود فروق في الالم الاجتماعي ولصالح الذكور .

الاستنتاجات

١- هنالك مستوى من الالم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

٢- هنالك فروق في الالم الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس ولصالح الذكور

التوصيات

١- ضرورة تسليط الضوء على الالم الاجتماعي في المؤسسات والوحدات الارشادية واقامة الورشات النفسية للتعامل معه وتخفيضه .

٢- ضرورة العمل على تحسين المناخ التعليمي والنفسي لدى طلبة الجامعة بما يساهم في خفض الالم الاجتماعي لديهم.

٣- ان تعمل المؤسسة التربوية من خلال وحداتها الارشادية على تنمية العلاقات الايجابية بين الطلبة لأنها من العوامل المؤثرة في الشعور بالألم الاجتماعي.

المقترحات

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث العناوين التالية :

١. الالم الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢. تقدير الذات وعلاقتها بالشعور بالألم الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٣. المرونة النفسية وعلاقتها بالألم الاجتماعي لدى موظفي الدولة.

المصادر

المصادر العربية

١- ابو علام، رجاء محمد شريف، نادية محمد (١٩٩٠)، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية دار العلم، الكويت.
٢- أراجيل، ميشيل (١٩٨٢)، علم النفس ومشكلات الحياة اليومية، ترجمة: عبدالستار ابراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٣- جامعة بغداد، قسم الاحصاء (٢٠٠٦)، احصائية بعدد طلاب جامعة بغداد للعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧.
٤- خلف طاهر عيسى(١٩٧٩)، خصائص الشخصية المرتبطة بالقبول والرفض الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في بغداد.
٥- الرشيدي، بشير صالح(١٩٩٧) ، استرتيجية المواجهة الشاملة لاثار العدوان، ط١، مكتب الانماء الاجتماعي ، الكويت.
٦- (١٩٨٠) مدخل علم النفس، ترجمة: سيد طواب وأخرون، دار مايكروهيل، القاهرة.
٧- الخولي وليم، الموسوعة المختصرة في علم النفس والامراض الاجتماعية.
٨- العباسي، عبلة بنت حسين (١٩٩٩) الحرمان وعلاقته بشعور الوحدة النفسية، جامعة الملك عبدالعزيز.
٩- العطراني، سعد سابط (١٩٩٥) عقابيل التعرض للشدائد النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في ملجا العامرية، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.

المصادر الاجنبية

1- Abramson. Y. Lyn, 8Gerald, M(1989): Hopelessness Depression: A theory based subtype of depression psychological review 96.
2- Blaney, P. H. (1986) Afect and memory: A review psychological bulltin99.
3- Brieve, Jandconte J (1993): self reported amnesia for abuse in adults molested as children
4- Brodbent, D. E (1987) The cognitive failure and mood, New York press.